دلالة الفعل بين التشديد والتخفيف في ضوء القراءات السبع جمع ودراسة

إعداد

د. أحمد بن عبدالله بن علي الدروبي

أستاذ التفسير المشارك بجامعة أم القرى -معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

ملخص البحث

هذا البحث هو جمع ودراسة للفعل في القرآن الكريم الذي اختلف القراء السبعة فيه بالتشديد والتخفيف وكان لهذا الاختلاف أثر في الدلالة ، وقد جمعت ثنتان وعشرين آية كان لتغير حركة الفعل فيها بين التشديد والتخفيف أثر في المعنى، وقد تبين أنَّ أكثر المواطن داخلة في تفسير التنوع ولا تعارض بينها وبين الآية الأخرى وإن اختلفت دلالة الفعل، وأما بقية الآيات التي لم تذكر في البحث فليس فيها تغيير في المعنى ذو دلالة مؤثرة، فالتشديد في الفعل فيها جاء إما من الإدغام كما في قوله تعالى (تظّاهرون) ، أو من إرادة التكثير كما في قوله تعالى (قُتِّلوا)، أو من البناء للمفعول كما في قوله تعالى (حُمِّلنا أوزارا)، أو من إرادة المبالغة كما في قوله تعالى (لمُلِّئتَ منهم رعبا) وهذه الأحوال تأثيرها في المعنى واضح ومحدود ، والآيات الإحدى والعشرون التي تم بحثها كانت الدلالة فيها أكثر تغيرا كما سيظهر في البحث.

المقدمة

الحمد لله واسع الفضل والإحسان، منزل القرآن ومعلم البيان، والصلاة والسلام على سيد ولد آدم وعلى آله وصحبه ومن سار على سنته إلى يوم الدين، أما بعد:فإن كتاب الله هو الحجة الباهرة والآية الباقية، أعجزت فصاحته البلغاء، وتحير في جميل عبارته العقلاء، وتنادى أهل الباطل ليعارضوه فما اسطاعوا مع امتلاكهم أدوات الفصاحة؛ وكيف يستطيعوا مجاراة كلام من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.وقد تأملت صيغة الفعل في القراءات السبعة فوجدت له أحوالا فهو إما متفق على تشديده أو متفق على تخفيفه أو يقرأ به بعض القراء مشددا وبعضهم مخففا، فتتبعت مواطن هذا الاختلاف بينهم فوجدتها كثيرة في حدود مئتي موضع، فعزمت على تتبع أثر التشديد والتخفيف على دلالتها، وخلص لي منها ما يزيد على عشرين موضع من غير المكرر تبين فيها أثر التشديد والتخفيف فاستعنت بالله متوكلاً عليه في إجراء هذا البحث وسميته بـ (دلالة الفعل بين التشديد والتخفيف في ضوء القراءات السبع – جمع ودراسة).

حدود الدراسة:

اجتمع لدي مواضع كثيرة كما أسلفت، منها ما لم تتغير فيه الدلالة، ومنها ما تغيرت فيه، فحددت حدودًا للدراسة تشمل ما يلي:

١. كان الجمع لما جاء من اختلاف القراء السبعة – دون سواهم – عن طريق الشاطبية.
٢. قيدت الدراسة بما اختلفت فيه الدلالة.
٣. أهملت كل ما كان اختلافًا نحويًا أو صرفيًا محضًا لا تترتب عليه دلالة.

أهداف الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لعدة أهداف:

الأول: جمع ما كان داخل حدود الدراسة لغرض تسهيل معرفته على القراء وغيرهم.

الثاني: كشف التكامل بين القراءات والتفسير في بيان المقصود بالآية؛ فتعدد الدلالة للآية الواحدة عند اختلاف قراءتها يعد إثراءً كبيرًا للمفسر.

الثالث: بيان إعجاز القرآن في الآيات التي تعددت القراءة فيها باستخراج اللطائف اللغوية والأحكام الفقهية إن وجدت، وبيان انسجام المعاني وعدم التضاد فيما بينها.

الدراسات السابقة:

حسب علمي أنَّ هذا الموضوع لم يتناول بحدوده الحالية، وقد تناول من جهات أخرى كبحث "التشديد والتخفيف في القراءات القرآنية للتابعين البصريين" للدكتور صلاح كاظم داود و م. رياض المالكي. (١)

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وذكرت فيها تعريف بالدراسة وحدودها وأهدافها وخطة البحث.

المبحث الأول: تعريف بالقراءات وبالقراء، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: القراءات

المطلب الثاني: القراء

المطلب الثالث: التعريف بالتشديد والتخفيف

المبحث الثاني: الدراسة، وفيه تمت دراسة ثنتان وعشرين آية.الخاتمة: ذكرت فيها نتائج البحث.هذا وأسأل الله أن أكون قد وفقت في عرض هذا الموضوع، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: تعريف بالقراءات والقراء

المطلب الأول: تعريف بالقراءات القرآنية.

وفيه مسائل:

المسألة الأولى: معنى القراءات في اللغة والاصطلاح.

القراءات في اللغة: جمع قراءة، وهي مصدر قرأ قراءةً وقرآنًا بمعنى: تلا تلاوة، وهي في الأصل بمعنى الجمع والضم؛ تقول: قرأتُ الماءَ في الحوض، أي: جمعته فيه.قال أبو عبيدة: وإنما سمّى قرآنًا لأنه يجمع السور فيضمها. [٢]القراءات اصطلاحًا: عرفها العلماء بعدة تعريفات: قال ابن الجزري: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة. [٣]قال الزركشي: واعلم أنَّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن: هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما[٤].وتعريف ابن الجزري هو تعريف للعلم وليس للقراءة أما القراءة نفسها فتعريف الزركشي أقرب لها.

المسألة الثانية: تواتر القراءات السبع عن رسول الله ﷺ.

للعلماء في هذا أقوال: [٥]

القول الأول: أنها متواترة عن رسول الله ﷺ، وهذا هو رأي جمهور علماء المسلمين كما نقل ذلك الزركشي في البرهان.

القول الثاني: أنها متواترة عن الأئمة السبعة وفي تواترها عن رسول الله ﷺ نظر.

القول الثالث: أنها متواترة ماعدا ما كان من قبيل الأداء كالمد والإمالة وتخفيف الهمزة.

المسألة الثالثة: القراءات توقيفية وليست اختيارية، وهي سنة متبعة لا مجال للاجتهاد فيها، وخالف في هذا جماعة حيث ظنوا أنها اختيارية تدور مع اختيار الفصحاء والبلغاء. [٦]

المسألة الرابعة: القراءات ليست سبعة فقط بل هي أكثر من ذلك، وأول من سبع السبعة الإمام أبوبكر بن مجاهد على رأس المئة الرابعة من الهجرة، فإنه اختار من القراءات ما وافق المصحف ومن القراء من اشتهرت قراءته وفاقت معرفته وتقدم أهل زمانه في الدين والأمانة والمعرفة والصيانة، واختاره أهل العصر في هذا الشأن وقصده الناس وطالت ممارسته للقراءة والإقراء، ورأى أن يكونوا سبعة تأسيًا بعدة المصاحف الأئمة، وبقول النبي ﷺ: نزل القرآن على سبعة أحرف من سبعة أبواب.[٧]

المطلب الثاني: تعريف بالقراء السبعة.

الإمام نافع المدني (٧٠هـ – ١٦٩هـ) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني أبو رويم الليثي مولاهم، أحد القراء السبعة والأعلام، إمام أهل المدينة في القراءة، ثقة صالح، أصله من أصبهان وكان أسود اللون حالكًا، صبيح الوجه حسن، الخلق، فيه دعابة. أخذ القراءة عرضًا عن جماعة من تابعي أهل المدينة منهم: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبي جعفر يزيد بن القعقاع القارئ، شيبة بن نصاح، يزيد بن رومان، عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، الزهري.وقرأ عليه أمة من الناس لا يحصون منهم: الإمام مالك، والليث بن سعد، وأبو عمرو بن العلاء، الأصمعي، وورش، وقالون وهما راوياه.[٨]

الإمام ابن كثير المكي (٤٥هـ – ١٢٠هـ) عبد الله بن كثير بن المطلب المكي الداري، أبو معبد، إمام أهل مكة في القراءة، ولد بمكة ولقي عددًا من الصحابة منهم: عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك.أخذ القراءة عرضًا على: مجاهد بن جبر، ودرباس مولى عبد الله بن عباس، وعبد الله بن السائب، وغيرهم. روى القراءة عنه: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد.راوياه هما: البزي، وقنبل.[٩]

الإمام أبو عمرو بن العلاء (٦٨هـ – ١٥٤ هـ).زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله، أبو عمرو التميمي المازني البصري، شيخ العربية وإمام أهل الإقراء، ولد بمكة ونشأ بالبصرة وتوفي بالكوفة. قرأ بمكة على سعيد بن جبير ومجاهد بن جبر وعكرمة مولى ابن عباس وعطاء، وقرأ بالمدينة على أبي جعفر يزيد بن القعقاع ويزيد بن رومان وشيبة بن نصاح، وقرأ بالبصرة على الحسن البصري ويحيى بن يعمر وبالكوفة على عاصم بن أبي النجود، وقرأ على خلق كثر حتى قيل إنه أكثر القراء السبعة شيوخًا.وقرأ عليه خلق كثير منهم: عبد الله بن المبارك، عبد الملك بن قريب الأصمعي، ويحيى بن المبارك اليزيدي، والعباس بن الفضل، ويونس بن حبيب النَّحوي، وسيبويه، وآخرون.وراوياه هما: حفص بن عمر الدوري، وصالح بن زياد السوسي.[١٠]

الإمام عبد الله بن عامر الدمشقي (٢١هـ – ١١٨هـ)عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر اليحصبي إمام أهل الشام في القراءة، وأعلا القراء سندًا، التابعي الجليل ولي القضاء والإمامة في المسجد الأموي بدمشق، وأتم به الخليفة عمر بن عبد العزيز.قرأ على الصحابي الجليل أبي الدرداء، وعلى أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب المخزومي عن عثمان بن عفان.وقرأ عليه جماعة منهم: أخوه عبد الرحمن، وخلاد بن يزيد، ويحي بن الحارث الذماري، وربيعة بن زيد وغيرهم.راوياه هما: هشام بن عمار، وابن ذكوان.(١١)

الإمام عاصم بن أبي النجود (... – ١٢٩هـ). عاصم بن بهدلة أبي النجود الأسدي ولاءً، إمام أهل الكوفة في الإقراء.أخذ القراءة عن زر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، وأبي عمرو سعد بن إياس الشيباني.وأخذ القراءة عنه: أبان بن تغلب، وحماد بن زيد، وحفص بن سليمان، وأبو بكر بن عياش (شعبة) وهما راوياه، وروى عنه حروفًا من القرآن الخليل بن أحمد، وحمزة بن حبيب الزيات، وأبو عمرو بن العلاء، وسفيان الثوري، وغيرهم.(١٢)

الإمام حمزة بن حبيب الزيات (٨٠هـ – ١٥٦هـ). حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي التيمي الزيات، أحد القراء السبعة الكبار كان إمامًا حجة حافظًا للحديث عالمًا بالفرائض، عابدًا زاهدًا. أخذ القرآن عن سليمان بن مهران الأعمش، وحمران بن أعين، وأبي إسحاق السبيعي، وطلحة بن مصرف. وأخذ عنه القرآن خلق كثير منهم: الكسائي وسليم بن عيسى وهما من أجل أصحابه، وإبراهيم بن أدهم وغيرهم. راوياه هما: خلف بن هشام البزار، وخلاد بن خالد الصيرفي.(١٣)

الإمام علي بن حمزة الكسائي (١٢٠هـ – ١٨٩هـ) علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن الأسديُّ بالولاء، الكوفيُّ، أبو الحسن الكسائيُّ، أصله من أولاد الفرس، أحد القراء السبعة، وإمام من أئمة اللغة والنَّحو والقراءة في بغداد، انتهت إليه الإمامة في القراءة والعربية في عصره بعد حمزة الزيات. أخذ القراءة عن: سليمان بن مهران الأعمش، وعاصم بن أبي النجود، وحمزة بن حبيب الزيَّات، وأبي بكر بن عيَّاش، ومحمد بن سهل، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وغيرهم. وعنه: الليث بن خالد، وأبو عُمَر حفص الدوريُّ وهما راوياه، وأبو عُبيد القاسم بن سلَّام، وإبراهيم بن زاذان، ويحيى الفرَّاء، وخلف بن هشام، وغيرهم.(١٤)

المطلب الثالث: التعريف بالتشديد والتخفيف

التشديد لغة: مأخوذ من الشدّة وهي الصلابة وهي نقيض اللين والتخفيف. (١٥) وهي في اصطلاح اللغويين: إدغام حرفين متماثلين بحيث يصيران حرفا واحدا والنطق به مثقلا، ويطلق عليه التثقيل أيضا، وقد فرق بعض العلماء بينهما فجعل كل تشديد تثقيل ولا عكس. (١٦) وأما التخفيف فهو ضد التثقيل: وهو تسهيل ما يثقل على اللسان، وقد يطلق عليه لفظ التسهيل ويعبر به غالبا عن فك المشدد. (١٧)

المبحث الثاني: الدراسة

تمهيد:في هذا المبحث سنتناول الآيات التي اشتملت على الفعل الذي قرأ به بعض القراء السبعة مشددا وقرأ به الباقون مخففا وفق ترتيب المصحف.

الآية الأولى: قال تعالى ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ البقرة: ١٠

فيها مسائل:**المسألة الأولى:** قرأ الكوفيون (يَكذِبُون) بفتح ياء المضارع وتخفيف الذال وسكون الكاف، وقرأ باقي السبعة بضم ياء المضارع وتثقيل الذال وفتح الكاف (يُكَذِّبُون). (١٨)

المسألة الثانية: قراءة التخفيف مأخوذة من قولهم: كَذَبَ الرجل؛ إذا أخبر بخلاف الحقيقة وهو فعل لازم، وقراءة التثقيل مأخوذة من قولهم: كَذَّبَ الرجلُ غيره، إذا نسبه إلى الكذب وجعله كاذبا، وهو فعل متعدي ومفعوله مقدر تقديره: الرسول أو القرآن. (١٩)

المسألة الثالثة: معنى قراءة التخفيف: لهم عذاب أليم بسبب كذبهم على المؤمنين، وقولهم آمنا وهم ليسوا بمؤمنين. (٢٠)

وأما قراءة التثقيل فتحتمل عدة معان:(٢١)

الأول: لهم عذاب أليم بسبب تكذيبهم لرسلهم، والتكذيب هنا غير ظاهر منهم بسبب ادعائهم للإيمان وتلبيسهم على المؤمنين وهم في الحقيقة مكذِّبون للرسل.

الثاني: أنها مبالغة من كَذَبَ كما أنَّ صَدَّق مبالغة من صَدَقَ، فعلى هذا تكون في المعنى مشابهة لقراءة التخفيف مع إفادة وقوع الكذب منهم كثيرا ومتكررا.

الثالث: بمعنى الكثرة كقولهم: موتت البهائم إذا كثر الموت بها، وهو في المعنى قريب من المعنى السابق.

الرابع: بمعنى التردد والحيرة من قولهم: كَذَّبَ الوحشي؛ إذا جرى شوطا ثم وقف لينظر ما وراءه؛ لأنَّ المنافق متوقف متردد في أمره، ولذلك

قيل له مذبذب ومصداق ذلك قوله تعالى ﴿ مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ﴾ النساء: ١٤٣

المسألة الرابعة: رجح بعض المفسرين قراءة التثقيل واستدلوا على ذلك بأنَّ الكذب بمفرده لا يستوجب العذاب الأليم بخلاف التكذيب الذي يستوجب العذاب [٢٢]، وفي هذا نظر لما يأتي:

أولا: قراءة التخفيف متواترة ولا وجه لترجيح قراءة على أخرى، فكلتا القراءتين تحملان معان مؤكدة بآيات أخرى من القرآن؛ ويشهد لقراءة التخفيف قوله تعالى ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۘ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾ المنافقون: ١

ثانيا: لا يصح أن يقال إن الكذب هنا أقل حالا من التكذيب؛ فالكذب مع كونه من الكبائر يزداد فظاعة وجرما عندما يكون على الله ورسوله فإن كذبا عليهما ليس ككذب على أحد؛ فالكاذب عليهما يستحق العذاب الأليم.

ثالثا: قد استقر عند المحققين من المفسرين أنَّ القراءتان المختلفتان في المعنى بمثابة آيتين مستقلتين، يعمل بمقتضاهما، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فهذه القراءات التي يتغاير فيها المعنى كلها حق، وكل قراءة منها مع القراءة الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كلها واتباع ما تضمنته من المعنى علما وعملا، لا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ظنا أنَّ ذلك تعارض. [٢٣] ويقال نفس الشيء لمن رجح قراءة التخفيف ورد قراءة التشديد.

قال ابن كثير: وقولهُ ﴿ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴾ وقرئ: يُكَذِّبون، وقد كانوا متصفين بهذا وهذا، فإنهم كانوا كَذَبَة ويُكَذِّبون بالغيب يجمعون بين هذا وهذا. [٢٤]

الآية الثانية: قال تعالى ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴾ البقرة: ٣٦فيها مسائل:

المسألة الأولى: قرأ الجماعة ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ بدون ألف وبلام مشددة بعد الزاي، وقرأ حمزة (فأزالَهما) بألف بعد الزاي وتخفيف اللام. [٢٥]

المسألة الثانية: قراءة التشديد مأخوذة من الزلل وهو الوقوع في الخطأ؛ والمعنى: أوقعهما في الزلل والخطأ – وهو مخالفة أمر الله – بوسوسته فكان سببا في خروجهما من الجنة. [٢٦] قال ابن جرير: تعالى ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ بتشديد اللام، بمعنى: استزلَّهما، من قولك زلَّ الرجل في دينه: إذا هفا فيه وأخطأ، فأتى ما ليس له إتيانه فيه. وأزلَّه غيره: إذا سبب له ما يزلّ من أجله في دينه أو دنياه، ولذلك أضاف الله تعالى ذكره إلى إبليسَ خُروجَ آدم وزوجته من الجنة، فقال تعالى ﴿ فَأَخۡرَجَهُمَا ﴾ يعني إبليس ﴿ مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ لأنه كانَ الذي سَبَّب لهما الخطيئة التي عاقبهما الله عليها بإخراجهما من الجنة. [٢٧] وقراءة التخفيف مأخوذة من الإزالة وهي التنحية؛ يقال: زال الرجل وأزاله فلان إذا نحاه عن مكانه، فيكون المعنى: أخرجهما من الجنة.

فالزلة السبب والإزالة النتيجة.

المسألة الثالثة: القراءتان قريبتان في المعنى إذ تفيدان معنى الزوال والتنحي إلا أنَّ قراءة التشديد أمكن لأمور:

الأول: لأنها تقتضي عثرة مع الزوال فالفعل (أزل) يفيد وقوع العثرة من آدم عليه السلام، وقد علمنا من طريقة القرآن التنبيه على هذا الخطأ الذي وقع من الأب لكي لا يقع فيه الأبناء قال تعالى ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ الأعراف: ٢٧ أما الزوال بمعنى الخروج فقد نص عليه في نفس الآية ﴿ فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ فلو حملنا الكلمة على معنى قراءة التخفيف لكان ذلك تكرارا، وقد نبه ابن جرير رحمه الله على ذلك عند ترجيحه لقراءة التشديد حيث قال: وأولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ لأنَّ الله جل ثناؤه قد أخبر في الحرف الذي يتلوه بأنَّ إبليس أخرجهما مما كانا فيه وذلك هو معنى قوله "فأزالهما"، فلا وجه – إذْ كان معنى الإزالة معنى التنحية والإخراج – أن يقال: "فأزالهما الشيطانُ عنها فأخرجهما مما كانا فيه" فيكون كقوله: "فأزالهما الشيطان عنها فأزالهما مما كانا فيه"، ولكن المفهوم أن يقال: فاستزلهما إبليسُ عن طاعة الله – كما قال جل ثناؤه ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾ وقرأت به القراء – فأخرجهما

باستزلاله إياهما من الجنة.(٢٨)

المسألة الرابعة: ذهب بعض المفسرين إلى أنّ معنى قراءة التشديد: التنحي، من قولهم: زل عن المكان؛ أي تنحى عنه. (٢٩) فعلى هذا تكون القراءتان بمعنى واحد، ويبقى على هذا القول إشكال التكرار الذي ذكر في المسألة السابقة. ويزيل هذا الإشكال حمل قراءة التخفيف على معنى الزوال فيكون المعنى: أزالهما من الطاعة إلى المعصية، وقد روي هذا المعنى عن ابن كيسان. (٣٠)

الآية الثالثة: قال تعالى ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ البقرة: ٢٢٢

فيها مسائل:

المسألة الأولى: قرأ شعبة وحمزة والكسائي (يَطَّهَّرْن) بفتح الطاء والهاء وتشديدهما، وقرأ باقي السبعة بإسكان الطاء وضم الهاء وتخفيفها (يَطْهُرْن). (٣١)

المسألة الثانية: قراءة التشديد بمعنى: يغتسلن، وقراءة التخفيف بمعنى: ينقطع عنهن دم الحيض. (٣٢)

المسألة الثالثة: ترتب على اختلاف القراءة هنا اختلاف في مسألة فقهية وهي: متى يجوز وطء الزوجة بعد انقضاء حيضتها؟

فذهب جمهور العلماء إلى أنَّ الزوجة لا توطء إلا بعد الاغتسال واستدلوا بقراءة التخفيف حيث جعلوا انقطاع الدم والغسل مبيحان للوطء لا واحدا منهما منفردا.

وذهب الحنفية إلى جواز الوطء بعد انقطاع الدم وقبل الغسل لأكثر أيام الحيض وهي عشرة أيام عندهم، وإن طهرت قبل ذلك فلابد من الغسل أو أن يمضي عليها وقت صلاة. (٣٣)

وهذا التفريق غريب لذا قال القرطبي: وهذا تحكم لا وجه له. (٣٤)

والزمخشري وهو حنفي المذهب بعد أن ذكر قول الشافعي من أنه لا يقربها حتى تجمع بين الأمرين الطهر والتطهر قال: وهو قول واضح ويعضده قوله ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾. (٣٥)

المسألة الرابعة: قال جمهور أهل العلم إنَّ هاتان القراءتان يعمل بهما كآيتين مستقلتين. قال السيوطي: وقال قوم نعمل بالقراءتين جميعاً فتحمل قراءة التخفيف على انقطاع الدم أكثر الحيض وقراءة التشديد على انقطاعه لدونه وهو بعيد جداً. قلت: ويمكن إعمال القراءتين على وجه آخر وهو الإشارة بقراءة التخفيف إلى أنَّ الغسل حال جريان الدم لا يصح ولا يبيح فوقف حمل الوطء على الانقطاع بقوله ﴿ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ وعلى الاغتسال بقوله ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾. (٣٦)

الآية الرابعة: قال تعالى ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ آل عمران: ٧٩

فيها مسائل:

المسألة الأولى: قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي (تُعَلِّمُون) بتاء مضمومة وعين مفتوحة ولام مشددة مكسورة بعدها ميم مضمومة، وقرأ قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (تَعْلَمون) بتاء مفتوحة بعدها عين ساكنة ثم لام مفتوحة بعدها ميم مضمومة، (تعلمون). (٣٧)

المسألة الثانية: الفعل في قراءة التشديد يتعدى إلى مفعوليين والمفعول الأول محذوف وتقديره: الناس، وهو من تعليم الغير، والمعنى: بتعليمكم الناسَ الكتابَ، والفعل في قراءة التخفيف يتعدى لفعل واحد، وهو من العلم الذي يراد به المعرفة، والمعنى: بعلمكم الكتاب. (٣٨)

المسألة الثالثة: قال ابن خالويه: فالحجة لمن شدّد أنه أبلغ وأمدح؛ لأنهم ما عَلَّموا حتى عَلِموا، فعلّموا غيرهم، ودرسوا لأنفسهم، والحجة لمن خفف أنه أتى باللفظ الأول ليوافق به اللفظ الثاني، وهذا من شرطه أن يحمل بعض الكلام على بعض للموافقة. (٣٩) ويعني رحمه الله بقوله "ليوافق اللفظ الثاني": موافقة كلمة (تَعْلَمون) المخففة لكلمة (تدرسون) المخففة أيضا والمعنى: بسبب كونكم عالمين وبسبب كونكم قارئين كانت الربانية. (٤٠)

الآية الخامسة: قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ النساء: ٤٠فيه مسائل:

المسألة الأولى: قرأ ابن عامر وابن كثير (يضعِّفها) بتشديد العين وقرأ الباقون بألف مع كسر العين المخففة. (٤١)

المسألة الثانية: معنى قراءة التشديد: يعطي مثلها مرة، وأما قراءة التخفيف فتعني: يعطي مثلها مرات. (٤٢)

المسألة الثالثة: ذهب بعض أهل العلم إلى أنَّ معناهما واحد. (٤٣)

الآية السادسة: قال تعالى ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ النساء: ١٢٨فيها مسائل:

المسألة الأولى: قرأ الكوفيون (صُلْحَا) بضم الياء وإسكان الصاد وتخفيفها والقصر (حذف الألف بعد الصاد)، وقرأ باقي السبعة: ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر بفتح الياء وفتح الصاد وتشديدها مع المد (يَصَّالحَا).

المسألة الثانية: قراءة التخفيف مأخوذة من الإصلاح، وقراءة التشديد من التصالح فَوَجْهُ قراءة التخفيف أَنَّ الإصلاحَ عند التنازع والتشاجر مستعمل قال تعالى﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ﴾ البقرة: ١٨٢ وقال سبحانه: ﴿أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾النساء: ١١٤.

ومن قرأ (يَصَّالحَا) معناه: يتوافقا. قال الرازي في قراءة التشديد: وهو اختيار الأكثرين وهو الأليق بهذا الموضع. (٤٤) ويعني رحمه الله أنَّ الأليق بين الزوجين التوافق لا التشاجر ثم الصلح كما تدل عليه قراءة التخفيف، وإلى التشديد مال كثير من المفسرين ورجحوه. (٤٥)

الآية السابعة: قال تعالى ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ﴾ المائدة: ٨٩

فيها مسائل:

المسألة الأولى: قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم (عَقَّدتم) بتشديد القاف بغير ألف، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم (عَقَدتم) بتخفيف القاف بغير ألف، وقرأ ابن عامر (عاقدتم) بالألف والتخفيف. (٤٦)

المسألة الثانية: معنى قراءة التخفيف: أي أوجبتم، ومعنى قراءة التشديد: أكدتم ويشهد لها قوله تعالى ﴿ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ النحل: ٩١(٤٧)قال أبو علي الفارسي: فالحجة لمن أثبتها (أي الألف في عاقدتم): والحجة لمن خفف: أنه أراد: فعلتم ذلك من العقد، والحجة لمن شدّد: أنه أراد: أكّدتم. (٤٨)

المسألة الثالثة: أنكر أبو عبيد قراءة التشديد وضعفها الطبري وحجتهم أنَّها مخالفة لإجماع أهل العلم على أنَّ الكفارة تجب من اليمين الواحدة بينما قراءة التشديد لا توجب الكفارة إلا مع تكرار اليمين كما يفهم من التشديد المفيد للتكرير. (٤٩) قال الطبري: وقد أجمع الجميع لا خِلافَ بينهم أنَّ اليمين التي تجب بالحِنْث فيها الكفارة تلزم بالحنث في حلف مرة واحدة، وإن لم يكرّرها الحالف مرات. وكان معلومًا بذلك أنَّ الله مؤاخذٌ الحالفَ العاقدَ قلبَه على حلفه، وإن لم يكرّره ولم يردّدْه. (٥٠) وأجاب عن ذلك الواحدي بأنَّ القراءتين بمعنى واحد، ولو سلم الاختلاف لكان معنى التكرار عقدها بالقلب واللسان معًا. (٥١)

الآية الثامنة: قال ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ الأنعام: ١٥٩

فيها مسائل:

المسألة الأولى: قرأ الأخوان (حمزة والكسائي) بإثبات الألف بعد الفاء وتخفيف الراء (فَارَقوا)، وقرأ باقي السبعة (فَرَّقوا). (٥٢)

المسألة الثانية: المعنى في قراءة التخفيف (فارقوا): خرجوا من دينهم وتركوه (٥٣)، والمعنى في قراءة التشديد: اختلفوا فيه وصاروا فرقا. (٥٤)

المسألة الثالثة: للمفسرين أقوال في المقصودين بقراءة التشديد (٥٥):

الأول: أنهم الذين اختلفوا فيه وصاروا فرقاً كما اختلفت اليهود والنصارى

الثاني: أنهم الذين آمنوا ببعض وكفروا ببعض

الثالث: أنهم أصحاب البدع

الرابع: أنهم أصحاب الأهواء وأصحاب الضلالة من هذه الأمة

الخامس: أنهم اليهود والنصارى

الآية التاسعة: قال تعالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ يوسف: ١١٠ فيها مسائل:

المسألة الأولى: قرأ الكوفيون بتخفيف الذال وكسرها (كُذِبوا) وقرأ باقي السبعة بتشديد الذال وكسرها. (٥٦)

المسألة الثانية: معنى قراءة التخفيف مأخوذ من قولهم كذبتك الحديث إذا لم أصدقك. وفي هذا المعنى تفاصيل مرجعها إلى اختلاف مرجع الضمير في قوله تعالى ﴿ وَظَنُّوٓاْ ﴾ و﴿ كُذِبُواْ ﴾ سنوضحها في النقاط التالية:

النقطة الأولى: إذا كان مرجع الضمير في﴿وَظَنُّوٓاْ﴾ على المكذبين فيكون المعنى: أنَّ المكذبين ظنوا أنَّ رسلهم كَذَبوا عليهم بسبب تأخر ما وعدوهم به من العذاب، والظن هنا التوهم والحسبان وهو ترجح أحد الأمرين على الآخر كما ذكر المفسرون؛ فيكون معنى الآية: حتى إذا أصاب الرسل اليأس من إيمان أقوامهم وظن المكذبون أنَّ الرسل كذبوا عليهم في وعيدهم بالعذاب والنصر عليهم، وهم إنما ظنوا ذلك لما شاهدوا من إمهال الله إياهم. (٥٧) ويجوز أن يكون الظن من أتباع الرسل أو بعضهم بسبب تأخر النصر وشدة البلاء وضعف الإيمان فيحصل في نفوسهم نوع الشك في رسلهم وفي صدق ما وعدوهم به من النصر.

النقطة الثانية: إذا كان مرجع الضمير على الرسل في الموضعين ﴿ وَظَنُّوٓاْ ﴾ و﴿ كُذِبُواْ ﴾ فالمعنى عند بعض المفسرين أنَّ الرسل ظنوا لضعفهم البشري أنَّ الله قد أخلفهم ما وعدهم من النصر بسبب طول المدة التي لم ينزل فيها، والظن هنا بمعنى ترجح أحد الأمرين. وهذا القول مروي عن ابن عباس وابن مسعود. (٥٨)

وقد رد العلماء هذا القول من وجوه:

الوجه الأول: أنه قد روي عن ابن عباس ما يخالفه مما يوافق ما ذهب إليه جمهور المفسرين. (٥٩)

الوجه الثاني: أنَّ هذا مناف للعصمة وكمال الإيمان الذي هو صفة الرسل، فلا يصح وصفهم بذلك.

الوجه الثالث: أنَّ الآية لها محامل أخرى يمكن الحمل عليها فلم تحمل على هذا المعنى المنقوض بأصول مؤكدة كالعصمة ونحوها.

الوجه الرابع: لا يستدل بقوله تعالى في سورة البقرة ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾ فهي محمولة على الدعاء وطلب النصر وتمنيه واستطالة زمان الشدة، وليس فيها شك في قدرة الله على النصر. (٦٠) قال الشوكاني: وقالت طائفة: في الكلام تقديم وتأخير، والتقدير: حتى يقول الذين آمنوا: متى نصر الله، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ألا إن نصر الله قريب، ولا ملجئ لهذا التكلف، لأنَّ قول الرسول ومن معه: متى نصر الله ليس فيها إلا استعجال النصر من الله سبحانه، وليس فيه ما زعموه من الشك والارتياب حتى يحتاج إلى ذلك التأويل المتعسف. (٦١)

الوجه الخامس: أنَّ الرواية عن ابن عباس قد صحت بذلك فقد رواها الإمام البخاري في صحيحه من حديث ابن أبي مليكة قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ ﴾ خفيفة، ذهب بها هناك، وتلا: ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾ . فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك، فقال قالت عائشة: معاذ الله، والله ما وعد الله رسوله من شيء قط إلا علم أنه كائن قبل أن يموت، ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا أن يكون من معهم يكذبونهم. فكانت تقرؤها: (وظنوا أنهم قد كُذِّبوا) مثقلة. (٦٢) فردت عائشة رضي الله عنها كلام ابن عباس بما هو متحقق من عصمة الأنبياء، وأنَّ الرسل خافوا من الاتباع أن يكذبوهم، ولا يمتنع أن يقع ذلك من الأتباع.

الآية العاشرة: قال تعالى ﴿ قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴾ الأنعام: ٣٣ فيها مسائل:

المسألة الأولى: قرأ نافع والكسائي (يُكْذِبونك) بتخفيف الذال المكسورة وكاف ساكنة وقرأ الباقون بتشديدها وكاف مفتوحة (يُكَّذبونك). (٦٣)

المسألة الثانية: معنى قراءة التخفيف: لا يجدونك كاذبا، أو لا ينسبون الكذب إليك، أو لا يكذبون ما جئت به وليس في هذا نسبته إلى الكذب مطلقا كما هي رواية التشديد بل يكون التكذيب واقع على حادثة بعينها من قولهم: أكذبت فلانا إذا وجدته كاذبًا. (٦٤) قال الفراء: ومعنى التخفيف– والله أعلم–: لا يجعلونك كذابا، وإنما يريدون أنَّ ما جئت به باطل لأنهم لم يجربوا عليه ﷺ كذبا فيكذبوه وإنما أكذبوه؛ أي: ما جئت به كذب لا نعرفه، والتكذيب: أن يقال: كذبت. (٦٥) قال الطبري في معنى قراءة التخفيف: إنهم لا يُكْذِبونك فيما أتيتهم به من وحي الله، ولا يدفعون أن يكون ذلك صحيحًا، بل يعلمون صحته، ولكنهم يجحَدون حقيقته قولا فلا يؤمنون به. (٦٦)

وأما قراءة التشديد فللمفسرين فيها قولان:

الأول: أنها بمعنى لا يكذبونك علما ولكن يكذبونك قولا وعنادا وحسدا. (٦٧)

الثاني: أنها بمعنى لا يكذبونك ولكن يكذبون الله كما يقول السيد لغلامه إذا أهانه بعض الناس: إنهم لم يهينوك وإنما أهانوني. (٦٨)

المسألة الثالثة: وذهب أبوعلي الفارسي وبعض المفسرين أنهما بمعنى واحد ذلك أنَّ (فعَّلته) و(أفعلته) تأتيان بمعنى واحد كقولهم: سقَّيته وأسقيته بمعنى قلت له: سقاك الله. (٦٩)

الآية الحادية عشرة: قال تعالى ﴿ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ الكهف: ٨١فيه مسائل:

المسألة الأولى: قرأ نافع وأبو عمرو (يُبَدِّلهما) بتشديد الدال المكسورة وقبلها باء مفتوحة، وقرأ الآخرون (يُبْدِلهما) بدال مخففة مكسورة وقبلها باء ساكنة. (٧٠)

المسألة الثانية: أكثر المفسرين على أنَّ اللفظين بمعنى واحد أو متقاربتا المعنى كما ذكر ابن جرير الطبري (٧١)؛ وهما لغتان: أبدل يبدل وبَدَّل يبدل، وفرق بعضهم بين التبديل الذي تدل عليه قراءة التخفيف، والإبدال التي تدل عليه قراءة التشديد؛ فالتبديل: تغيير الشيء أو تغيير حاله وعين الشيء قائم، والإبدال: رفع الشيء ووضع شيء آخر مكانه. (٧٢) ولا تأثير للفرق بينهما عند من فرق بين اللفظين في دلالة الآية؛ إذ أنَّ الواقع فعلا هو إبدال الغلام بغلام آخر أو جارية كما ذكر المفسرون؛ فلا تأثير لمعنى التبديل الذي هو تبديل الشيء وعينه قائم؛ إذ عين الغلام المقتول لم تعد موجودة باتفاق، وهذا يرجح أنهما بمعنى واحد. (٧٣)

الآية الثانية عشرة: قال تعالىٰ ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾ الكهف: ٨٥**فيها مسائل:**

المسألة الأولى: قرأ ابن كثيرٍ ونافع وأبو عمرو بتشديد التاء موصولة (فاتَّبع) وقرأ الباقون بتاء ساكنة مع ألف مقطوعة. (٧٤)

المسألة الثانية: معنى قراءة التشديد: سار وسلك طريقا أو بمعنى: قفا الأثر، ومعنى قراءة التخفيف: أدرك ولحق، يقال: ما زلت أتَّبِعُه حتى اتْبَعْته، أي: ما زلت أسير خلفه حتى لحقته. (٧٥) قال أبو السعود: والفرق أنَّ الأولَ (قراءة التخفيف) فيه معنى الإدراك والإسراعِ دون الثاني. (٧٦) ورجح الطبري قراءة التشديد وعلل ذلك بقوله: لأنَّ ذلك خبر من الله تعالى ذكره عن مسير ذي القرنين في الأرض التي مكن له فيها، لا عن لحاقه السبب. (٧٧)

المسألة الثالثة: ذهب بعض المفسرين إلى أنهما بمعنى واحد. (٧٨)

الآية الثالثة عشرة: قال تعالى ﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴾ مريم: ٦٧فيها مسائل:

المسألة الأولى: قرأ نافع وابن عامر وعاصم (يذْكُر) بإسكان الذال وضم الكاف مخففا، وقرأ الباقون (يذَّكَّر) بتشديد الذال والكاف المفتوحتين. (٧٩)

المسألة الثانية: قراءة التشديد: من التذكر وهو التفكر والتدبر، وقراءة التخفيف: من الذكر وهو التنبه. (٨٠)

الآية الرابعة عشرة: قال تعالى ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ النور: ١ فيها مسائل:

المسألة الأولى: قرأ ابن كثير وأبو عمرو (فرَّضْناها) بتشديد الراء، وقرأ الباقون بتخفيفها.

المسألة الثانية: المعنى على قراءة التخفيف: أوجبناها وفرضنا ما فيها من الأحكام عليكم وعلى من أتى بعدكم. (٨١)

وللعلماء في قراءة التشديد أقوال:(٨٢)

الأول: أنزلنا فيها فرائض مختلفة

الثاني: قطعناها في الإنزال نجما نجما

الثالث: فصلناها وبيناها

الرابع: قدرنا ما فيها من الحدود

الخامس: التشديد للمبالغة في الإيجاب

السادس: المقصود التكثير لكثرة ما فيها من الفرائض

الآية الخامسة عشرة: قال تعالى ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ الفرقان: ٦٢فيها مسائل:

المسألة الأولى: قرأ حمزة (يَذْكُر) بإسكان الذال وكاف مضمومة مخففة، وقرأ الجمهور (يَذَّكَّر) بذال وكاف مفتوحتين مشددتين. (٨٣)

المسألة الثانية: قراءة التخفيف مأخوذة من الفعل الثلاثي ذكر يذكر، والمعنى: أن يسبح الله ويذكره فيهما، أو يذكر ما نسيه في أحد هذين الوقتين في الوقت الآخر، وقراءة التشديد من التذكر وهو التدبر والتفكر. (٨٤)

المسألة الثالثة: ذهب الفراء إلى أنهما بمعنى واحد. (٨٥)

الآية السادسة عشرة: قال تعالى ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ الشعراء: ١٩٣ فيه مسائل:

المسألة الأولى: قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص (نَزَل) بزاي مخففة والروح فاعل، وقرأ الباقون وأبو بكر (نَزَّل) بتشديد الزاي والروح مفعول، والفاعل هو الله تبارك وتعالى.(٨٦)

المسألة الثانية: من شدد فحجته قول الله تبارك وتعالى قبلها ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ فهو المنزل حقيقة، ومن خفف فحجته قول الله تبارك وتعالى ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ البقرة:٩٧ وقوله تعالى ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ النحل: ١٠٢ فلما كان في هذين الموضعين جبرائيل هو الفاعل بإجماع ردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه. (٨٧)

المسألة الثالثة: قال الفراء: هما سواء في المعنى. (٨٨)

الآية السابعة عشرة: قال تعالى ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴾ النمل: ٦٦فيها مسائل:

المسألة الأولى: قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي (ادَّارك) بوصل الهمزة وتشديد الدال المفتوحة وألف بعدها، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو (أَدْرَكَ) بقطع الألف والدال الساكنة. (٨٩)

المسألة الثانية: قراءة التشديد الأصل فيها (تدارك) ثم أسكنت التاء وأدغمت في الدّال، فصارتا دالا شديدة ساكنة فأتى بألف الوصل ليقع بها الابتداء، وكسرت لام (بل) لذهاب ألف الوصل في درج الكلام والتقائها مع سكون الدّال، ومثله قوله تعالى: ﴿فَٱدَّٰرَأْتُمْ فِيهَا﴾ البقرة: ٧٢،(٩٠) والمعنى: بل تكامل علمهم في الآخرة لأنهم رأوا كل ما وعدوا به وعاينوه. وقيل معناه: تتابع واستحكم علمهم في الآخرة.

قال الزمخشري: وهو على وجهين: أحدهما: أنَّ أسباب استحكام العلم وتكامله بأنَّ القيامة كائنة لا ريب فيه قد حصلت لهم ومكنوا من معرفته، وهم شاكون جاهلون، وهو قوله ﴿ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴾ يريد المشركين ممن في السماوات والأرض؛ لأنهم لما كانوا في جملتهم نسب فعلهم إلى الجميع، كما يقال: بنو فلان فعلوا كذا وإنما فعله ناس منهم.

والوجه الثاني: أنَّ وصفهم باستحكام العلم وتكامله تهكم بهم، كما تقول لأجهل الناس: ما أعلمك! على سبيل الهزؤ، وذلك حيث شكوا وعموا عن إثباته الذي الطريق إلى علمه مسلوك، فضلا أن يعرفوا وقت كونه الذي لا طريق إلى معرفته.(٩١) أما قراءة التخفيف فهي من أدرك الشيء إذا بلغ منتهاه، كما تقول: أدركت الثمرة إذا انتهت إلى غايتها في النضج، وكقولك: هذا ما أدرك علمي من كذا، فعلى هذا للآية معنيان محتملان:

الأول: قد تتابع وتناهى علمهم بالآخرة إلى أن لا يعرفوا لها مقدارا فيؤمنوا، وإنما لهم ظنون كاذبة أو إلى أن لا يعرفوا لها وقتا.

الثاني: أي إنهم في الآخرة يدرك علمهم وقت القيامة، ويرون العذاب والحقائق التي كذبوا بها وأما في الدنيا فلا.

الثالث: أنها على الاستفهام بمعنى: هل أدرك علمهم علم الآخرة. (٩٢)

المسألة الثالثة: ذهب بعض المفسرين إلى أنَّ أفعل بمعنى تفاعل فتكون القراءات متحدة. (٩٣)

الآية الثامنة عشرة: قال تعالى ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴾ يس: ١٤فيها مسائل:

المسألة الأولى: قرأ أبوبكر عن عاصم بتخفيف الزاي (فعزَنا)، وقرأ الباقون بتشديدها (فعزَّزنا). (٩٤)

المسألة الثانية: معنى قراءة التشديد: فقوينا وشددنا أمرهما بنبي ثالث، وأما قراءة التخفيف فمعناها: فغلبنا وقهرنا؛ كقولهم: من عزَّ بزَّ أي من غلب أخذ السلب، ومنه قول الله تعالى ﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾ فالمعنى: فغلبنا وقهرنا أهل القرية. (٩٥)

المسألة الثالثة: أجاب الزمخشري عن ترك ذكر المفعول به وهم أهل القرية في قراءة التخفيف فقال: وإنما ترك ذكر المفعول به لأنَّ الغرض ذكر المعزز به وهو شمعون وما لطف فيه من التدبير حتى عز الحق وذل الباطل، وإذا كان الكلام منصبا إلى غرض من الأغراض جعل سياقه له وتوجهه إليه، كأنَّ ما سواه مرفوض مطرح، ونظيره قولك: حكم السلطان اليوم بالحق، الغرض المسوق إليه: قولك بالحق فلذلك

رفضت ذكر المحكوم له والمحكوم عليه. (٩٦)

المسألة الرابعة: رجح الطبري قراءة التشديد واحتج بأمرين:

الأول: إجماع الحجة من القراء عليها.

الثاني: ليس لقراءة التخفيف في هذا الموضع كثير معنى.وفي هذا الكلام نظر:

أما الحجة الأولى: فقد ثبتت قراءة التخفيف ولا وجه لجعلها خارج إجماع الحجة من القراء فعاصم منهم.

أما الحجة الثانية: فالمعنى واضح، وقد أوضحه كلام الزمخشري السابق. والله اعلم.

الآية التاسعة عشرة: قال تعالى ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ يس: ٤٩فيها مسائل:

المسألة الأولى: قرأ حمزة (يَخْصِمون) بسكون الخاء وصاد مكسورة خفيفة، وقرأ الباقون (يَخِّصِمون) بصاد مكسورة مشددة، ثم ابن كثير وورش يفتحون الخاء بنقل حركة التاء المدغمة إليها، ويجزمها قالون، ويروم فتحة الخاء أبو عمرو، وقرأ الباقون بكسر الخاء. (٩٧)

المسألة الثانية: قراءة التخفيف مأخوذة من: خصمه؛ إذا غلبه في الخصومة والمعنى: يخصمون أهل الحق في زعمهم وظنهم، كأنه قال: تأخذهم الصيحة وهم يظنون بأنفسهم أنهم قد خَصَموا وغَلَبوا. وأما قراءة التشديد فمعناها يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم وأمور دنياهم أي: يتكلمون ويتحاورون ويتراجعون الأقوال بينهم. (٩٨)

الآية العشرون: قال تعالى ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴾ الصافات: ٨فيها مسائل:

المسألة الأولى: قرأ حمزة والكسائي وحفص (يَسْمَعُون) بتخفيف السين وقرأ الباقون بتشديدها. (٩٩)

المسألة الثانية: قراءة التشديد من التسمع وهو تطلب السماع، يقال: تَسَّمع فلان؛ سمع أم لم يسمع.

أما قراءة التخفيف فهي من السمع، فقراءة التشديد تنفي التسمع ويدخل فيها السمع، وقراءة التخفيف تنفي السمع فقط ولا تنفي التسمع. (١٠٠)

المسألة الثالثة: اختار أبو عبيد قراءة التشديد واحتج بأنَّ العرب لا تكاد تقول: سمعت إليه ولكن تقول تسَّمعتُ إليه.

وقد أجاب العلماء عن ذلك بما يلي:

الأول: بأنَّ هذا صحيح لغة؛ وقد جاء في القرآنُ ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ الأنعام: ٢٥

ثانيا: سمع إذا عدي بـ(إلى) أفاد معنى الإصغاء.

قال الزمخشري: فإن قلت: أي فرق بين سمعت فلانا يتحدث، وسمعت إليه يتحدث، وسمعت حديثه، وإلى حديثه؟ قلت: المعدى بنفسه يفيد الإدراك، والمعدى بـ(إلى) يفيد الإصغاء مع الإدراك. (١٠١)

الآية الحادية والعشرون: قال تعالى ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ التحريم: فيه مسائل:

المسألة الأولى: قرأ الكسائي (عَرَفَ) بتخفيف الراء، وقرأ الباقون بتشديدها. (١٠٢)

المسألة الثانية: معنى قراءة التشديد: عرَّفَ النبي ﷺ حفصة ببعض ما أفشت من السر وأعرض عن البعض تكرما.

ومعنى قراءة التخفيف: عرف لحفصة إفشاءها للسر بمعنى غضب من ذلك وجازاها عليه، من قول القائل لمن أساء إليه: لأعرفن لك يا فلان ما فعلت، بمعنى: لأجازينك عليه؛ قالوا: وجازاها رسول الله ﷺ على ذلك من فعلها بأن طلقها. (١٠٣)

الآية الثانية والعشرون: قال تعالى ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ ﴾ الانفطار: ٧فيها مسائل:

المسألة الأولى: قرأ عاصم وحمزة والكسائي (عَدَلَك) بتخفيف الدال، وقرأ الباقون بتشديدها. (١٠٤)

المسألة الثانية: معنى قراءة التخفيف: صرفك وأمالك إلى أي صورة شاء، إما إلى صورة حسنة، وإما إلى صورة قبيحة، أو إلى صورة بعض قراباته، أو عدل أعضاءك بعضها ببعض أي: وازن بينها

ومعنى قراءة التشديد: جعلك معتدلا معدَّل الخلق متناسب الأعضاء؛ فلم يجعل إحدى اليدين أطول، ولا إحدى العينين أوسع، ولا بعض الأعضاء أبيض وبعضها أسود، ولا بعض الشعر فاحما وبعضه أشقر، أو جعلك معتدل الخلق تمشى قائما لا كالبهائم. (١٠٥)

الخاتمة

بعد حمد الله تعالى على تيسيره إتمام هذا البحث هذه بعض النتائج التي خلصت إليها:

١- مجموع الآيات التي اختلف الفعل فيها بالتشديد والتخفيف بلغ قريبا من مئتي آية، بعضها لم تتغير الدلالة فيه وبعضها مشترك مع بعض الآيات التي تناولتها في هذا البحث مثل: (يضاعفه) البقرة :٢٤٠ تكررت في النساء:٤٠/ هود:٢٠/الفرقان:٦٩/ الأحزاب:٣٠/ الحديد:١١، ١٨ فقرأ ابن كثير وابن عامر بالتشديد مع حذف الألف وقرأ الباقون بالإثبات والتخفيف. (١٠٦)

٢- الآيات التي تم تناولها بالبحث اثنتان وعشرون آية؛ مما يدل على أنَّ اختلاف الفعل بالتشديد والتخفيف لا يغير المعنى كثيرا وغاية ما فيه أن يكون من اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد.

٣- الآيات التي تناولت الأحكام وظهر فيها اختلاف في الدلالة مؤثر هي آية واحدة وهي قوله تعالى (يطهرن) وقد تناولتها في الآية الثالثة من هذا البحث.

٤- اتفق أهل العلم على أنَّ القراءتان المختلفتان في المعنى هما بمثابة آيتين مستقلتين يعمل بمقتضاهما، ويلاحظ أنّه مع الاختلاف في القراءات فلا تنافر في المعاني ولا تضاد، وهذا من أوجه إعجاز القرآن الكريم.

فهرس المراجع والمصادر

القرآن الكريم.

١.إبراز المعاني من حرز الأماني، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي (المتوفى: ٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية.

٢.إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد البناء (المتوفى: ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ.

٣.أحكام القرآن الكريم، أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: د. سعد الدين أونال، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، اسطنبول، الطبعة: الأولى.

٤.أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٥.أحكام القرآن، علي بن محمد بن علي الكيا الهراسي (المتوفى: ٥٠٤هـ)، تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.

٦.أحكام القرآن، محمد بن عبد الله الإشبيلي أبو بكر بن العربي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ.

٧.إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨.إعراب القرآن المنسوب للزجاج، علي بن الحسين بن علي الباقولي (المتوفى: نحو ٥٤٣هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة – ودار الكتب اللبنانية، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠هـ.

٩.إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل (المتوفى: ٣٣٨هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية،

١٠.الإكليل في استنباط التنزيل، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

١١.أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

١٢.البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر،

١٣.البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ.

١٤.بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،

١٥.التفسير البسيط، علي بن أحمد بن محمد الواحدي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: مجموعة محققين، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.

١٦.تفسير القرآن العظيم، ابن كثير إسماعيل بن عمر القرشي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.
١٧.التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ.
١٨.جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، جامعة الشارقة، الإمارات، الطبعة: الأولى،
١٩.جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (المتوفى:٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى،
٢٠.الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني – إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م.
٢١.الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.
٢٢.حجة القراءات، ابن زنجلة عبد الرحمن بن محمد (المتوفى: ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
٢٣.الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت،
٢٤.الحجة في علل القراءات السبع، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخريْن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الثانية، ١٩٨٣م.
٢٥.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار
٢٦.رسالتان في اللغة، علي بن علي الرماني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٤م.
٢٧.زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت،
٢٨.سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، علي بن عثمان بن محمد العذري، مطبعة حجازي، الطبعة: الأولى، ١٣٥٢هـ.
٢٩.سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، الطبعة:
٣٠.شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد النُّوَيْري (المتوفى: ٨٥٧هـ)، تحقيق: د. مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٣١.شرح طيبة النشر في القراءات، محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، (المتوفى: ٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة:
٣٢.صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٣٣.العنوان في القراءات السبع، إسماعيل بن خلف بن سعيد السرقسطي (المتوفى: ٤٥٥هـ)، تحقيق: د. زهير زاهد – د. خليل العطية، عالم
٣٤.عيون الأدلة في مسائل الخلاف بين فقهاء الأمصار، علي بن عمر بن أحمد البغدادي (المتوفى: ٣٩٧هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد بن سعد بن ناصر السعودي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م.
٣٥.غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (المتوفى: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية.
٣٦.غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.
٣٧.غيث النفع في القراءات السبع، سيدي علي النوري الصفاقسي، هامش كتاب سراج القارئ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة:
٣٨.فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير بدمشق ودار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى،
٣٩.القواعد والإشارات في أصول القراءات، أحمد بن عمر الحلبي (المتوفى: ٧٩١هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم بن محمد الحسن بكار، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٤٠.كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر،
٤١.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة:
٤٢.لباب التأويل في معاني التنزيل، علي بن محمد الخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت،
٤٣.اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل الدمشقي (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٤٤.لسان العرب، محمد بن مكرم الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.
٤٥.المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوري (المتوفى: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة
٤٦.مجاز القرآن، معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ.
٤٧.مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م.
٤٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٤٩.مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب،
٥٠.المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (المتوفى: ٦٦٥هـ)، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار
٥١.مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.
٥٢.معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.
٥٣.معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري (المتوفى: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
٥٤.معاني القرآن، أبو الحسن البصري الأخفش (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة:
٥٥.معاني القرآن، يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: مجموعة محققين، دار المصرية للتأليف والترجمة، الطبعة:
٥٦.معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.
٥٧.مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، محمد بن أبي المحاسن الحنفي (المتوفى: بعد ٥٦٣هـ)، تحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٥٨.مفاتيح الغيب، محمد بن عمر الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ.
٥٩.منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (المتوفى: ٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى،
٦٠.النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضبّاع، دار الفكر.
٦١.النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية، محمد عبدالدائم خميس، دار المنار، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.
٦٢.النكت والعيون، علي بن محمد الماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية،
٦٣.الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب (المتوفى: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٦٤.الوجيز في شرح قراءات القراءات الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي (المتوفى: ٤٤٦هـ)، تحقيق: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢م.

الهوامش

(١) نشر في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية - جامعة بابل - العدد ٢١ - ٢٠١٥م.
(٢) مجاز القرآن ٣/١.
(٣) منجد المقرئين ٩/١.
(٤) البرهان في علوم القرآن ٣١٨/١.

(٥) السابق ٣١٨/١ – ٣١٩.

(٦) البرهان في علوم القرآن ٣٢١/١ – ٣٢٢.

(٧) أخرجه أحمد في المسند ٢٨٣/٧ رقم ٤٢٥٢.قال المحقق: إسناده ضعيف... وحديث نزول القرآن على سبعة أحرف من الأحاديث المتواترة. وانظر: المرشد الوجيز ١٦٠/١، البرهان في علوم القرآن ٣٢٧/١ – ٣٣٠.

(٨) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار ٦٤/١، غاية النهاية ٣٣٠/٢، سير أعلام النبلاء ٣٣٦/٧.

(٩) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار ٤٩/١، غاية النهاية ٤٤٣/١، سير أعلام النبلاء ٣١٨/٥.

(١٠) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٤٠٧/٦، بغية الوعاة ٣٦٧، معرفة القراء الكبار ٥٨/١.

(١١) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٢٩٢/٥، غاية النهاية ٤٢٣/١، معرفة القراء الكبار ٤٦/١.

(١٢) انظر ترجمته في: السبعة في القراءات لابن مجاهد ٦٩، معرفة القراء الكبار ٨٨/١، غاية النهاية ٣٤٦/١.

(١٣) انظر ترجمته في: غاية النهاية ٢٦١/١، معرفة القراء الكبار ٦٦/١، سير أعلام النبلاء ٩٠/٧.

(١٤) انظر ترجمته في: غاية النهاية ٥٣٥/١، معرفة القراء الكبار ١٠٠/١، سير أعلام النبلاء ١٣١/٩.

(١٥) انظر: لسان العرب ٢٣٢/٢.

(١٦) انظر: القواعد والإشارات في أصول القراءات ٤٨.

(١٧) القواعد والإشارات في أصول القراءات ٤٧، رسالتان في اللغة للرماني ٧١/١.

(١٨) سراج القارئ ٢٦١، غيث النفع ٨٣، النفحات الإلهية ٢٧٨.

(١٩) انظر: شرح طيبة النشر للنويري ١٤٤/٢.

(٢٠) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٩٨/١.

(٢١) انظر: الكشاف ٦١/١، مفاتح الغيب للرازي٣٠٦/٢، الدر المصون ١٣٠/١.

(٢٢) ممن ذكر هذا القول ورد عليه بترجيح قراءة التخفيف ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٨٤/١، الهداية إلى بلوغ النهاية ١٥٤/١.

(٢٣) انظر: مجموع الفتاوى ٣٩١/١٣.

(٢٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٨٩/١ وانظر: شرح طيبة النشر لابن الجزري ١٦٨، شرح طيبة النشر للنويري ١٤٤/٢.

(٢٥) النشر في القراءات العشر ٢١١/٢، سراج القارئ ١٥٠، غيث النفع ١٠٦.

(٢٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣١١/١، معاني القرآن للأخفش ٧٣/١، أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ٧٢/١، البحر المحيط لأبي حيّان ٢٦٠/١.

(٢٧) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري٥٢٤/١.

(٢٨) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري٥٢٥/١.

(٢٩) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي ١٠٦/١، الدر المصون ٢٨٧/١.

(٣٠) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣١١/١، فتح القدير ٨٠/١.

(٣١) انظر: سراج القارئ ١٦٢، غيث النفع ١٦١، النشر ٢٢٧/٢.

(٣٢) انظر: الكشاف ٢٦٥/١، معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي ٢٨٩/١، زاد المسير ١٩٠/١.

(٣٣) انظر: أحكام القرآن للطحاوي ١٢٧/١، أحكام القرآن لابن عربي ٢٢٨/١، أحكام القرآن للجصاص ٣٦/٢، أحكام القرآن للكيا الهراسي١٣٧/١، عيون الأدلة في مسائل الخلاف بين فقهاء الأمصار لابن القصار المالكي ١٣٩٥/٢.

(٣٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨٩/٣.

(٣٥) الكشاف ٢٦٦/١.

(٣٦) الإكليل في استنباط التنزيل ٥٢.

(٣٧) النشر في القراءات العشر ٢٤٠/٢، التيسير لأبي عمرو الداني ٣١٣، الوجيز ١٤٩.

(٣٨) الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ٦٠/٣.

(٣٩) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١١٢.

(٤٠) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي ٢٦٨/١.

(٤١) انظر: السبعة ٢٣٣، غيث النفع ١٧٠، إتحاف فضلاء البشر ٢٤١.

(٤٢) مجاز القرآن ١٢٧/١، زاد المسير ٤٠٦/١، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ٥٤/٢، جامع البيان ٣٦٦/٨.

(٤٣) الحجة في القراءات السبع لأبي علي الفارسي ١٦١/٣.

(٤٤) مفاتح الغيب للرازي ٢٣٦/١١ باختصار.

(٤٥) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٢٧٩/٩، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤٠٥/٥، فتح القدير ٦٠١/١.

(٤٦) النشر ٢٥٥/٢، اتحاف فضلاء البشر ص٢٥٦.

(٤٧) معاني القراءات للأزهري ٣٣٨/١، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٢٣٤.

(٤٨) الحجة في القراءات السبع ص ١٣٤.

(٤٩) مفاتح الغيب للرازي ٤١٩/١٢، غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري ٩/٣.

(٥٠) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٥٢٤/١٠.

(٥١) التفسير البسيط للواحدي ٥٠١/٧.

(٥٢) انظر: النشر ٢٦٦/٢، التيسير لأبي عمرو ٨٩، النفحات الإلهية ٣٨٤.

(٥٣) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي ١٧٥/٢.

(٥٤) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي ٥٥١/١.

(٥٥) انظر هذه الأقوال في: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٢٦٩/١٢، النكت والعيون للماوردي ٣١٣/٤.

(٥٦) انظر: سراج القارئ ١٤٨، غيث النفع ٨٣، النفحات الإلهية ٢٧٨.

(٥٧) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ٥٦٠/٢، مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي ١٣٩/٢، معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي ٥١٩/٢، فتح القدير ٧٣/٣، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ٢٨٧/٣.

(٥٨) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٣٠٥/١٦.

(٥٩) انظر الآثار في ذلك في جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٢٩٧/١٦.

(٦٠) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي ١٧٨/١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٥/٣، تفسير القرآن العظيم ٤٢٧/١.

(٦١) فتح القدير ٢٤٧/١.

(٦٢) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ البَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ...) ٢٨/٦، حديث رقم٤٥٢٤.

(٦٣) اتحاف فضلاء البشر ٢٦٢، الوجيز ١٧١، السبعة في القراءات ٢٥٧.

(٦٤) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة ٢٤٧.

(٦٥) معاني القرآن للفراء ٣٣١/١.

(٦٦) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٣٣٠/١١.

(٦٧) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٣٣٠/١١.

(٦٨) انظر: الكشاف ١٨/٢.

(٦٩) انظر: الحجة للقراء السبعة ٣٠٢/٣.

(٧٠) انظر: السبعة في القراءات ٣٦٩، العنوان ١٢٤، الوجيز ٢٣٩.

(٧١) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٨٦/١٨.

(٧٢) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي ٢١٠/٣، البحر المحيط لأبي حيّان ٥/ ٢٠٢، غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٤٤٣/٤.

(٧٣) انظر: الدر المصون ٣٨٠/١.

(٧٤) انظر: السبعة في القراءات ٣٩٧، جامع البيان ١٣٢٠/٣، المبسوط في القراءات العشر ٢٨٢، النشر ٣١٤/٢.

(٧٥) معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي ٢١٢/٣، زاد المسير ١٠٦/٣، معاني القراءات للأزهري ١٢١/٢، حجة القراءات ٤٢٨.

(٧٦) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود ٢٤٢/٥ وما بين القوسين توضيح من كلامي.

(٧٧) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٩٤/١٨.

(٧٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤٩/١١، الهداية إلى بلوغ النهاية ٤٤٥١/٦، إعراب القرآن للنحاس ٣٠٥/٢.

(٧٩) انظر: التيسير لأبي عمرو ٤٢٧، السبعة في القراءات ٤١٠، المبسوط في القراءات العشر ٢٨٩.

(٨٠) معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي ٢٤٢/٣، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٣١/١١، الحجة للقراء السبعة ٢٠٤/٥

(٨١) القرطبي ١٥٨/١٢.

(٨٢) انظر الأقوال في: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري٨٦/١٩، القرطبي ١٥٨/١٢، الكشاف ٢٠٨/٣، الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي ١٦١/٤، فتح القدير ٦/٤، الهداية إلى بلوغ النهاية ٥٠١٤/٨.

(٨٣) انظر: السبعة ٢٧٢، الوجيز ٢٧٠، العنوان ١٤١، النشر ٣٣٤/٢، التيسير لأبي عمرو ١٦٤.

(٨٤)مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ٣٠٤، إعراب القرآن للباقولي ٥٠٦/٢، الحجة للقراء السبعة ٤٣١/٢،

(٨٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٧١/٢.

(٨٦) انظر: النشر ٣٣٦/٢، السبعة ١٦٦، غيث النفع ٤٤١.

(٨٧) انظر: حجة القراءات ٥٢٠، إبراز المعاني من حرز الأماني ٦٢٣، الحجة في القراءات السبع ٢٦٨.

(٨٨) معاني القرآن٢٨٤/٢.

(٨٩) انظر: المبسوط ٣٣٤، الوجيز ٢٧٩، النشر ٣٣٩/٢.

(٩٠) انظر: الحجة في القراءات السبع ٢٧٣.

(٩١) الكشاف ٣٧٩/٣ باختصار.

(٩٢) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري٤٨٧/١٩، الكشاف ٣٧٩/٣، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب ٢٦٨/٤.

(٩٣) انظر: الدر المصون ٦٣٥/٨، اللباب في علوم الكتاب ١٩٢/١٥.

(٩٤) انظر: السبعة ٥٣٩، جامع البيان للداني ١٥١٧/٤، المبسوط في القراءات العشر ٣٦٩، النشر ٣٥٣/٢.

(٩٥) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ٢٦٤/٤، مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي ٩٩/٣، إعراب القرآن للنحاس ٢٦٢/٣.

(٩٦) الكشاف ٨/٤.

(٩٧) انظر: المبسوط ٣٧١، السبعة ٥٤١، التيسير لأبي عمرو ١٨٤، غيث النفع ٤٩٢، النشر٣٥٣/٢.

(٩٨) معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي ١٦/٤، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب ا ١٧١/٧، الجواهر الحسان ١٥/٥، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ٤٥٧/٤، جامع البيان في تأويل القرآن للطبري٥٢٩/٢٠، معاني القرآن للفراء ٣٧٩/٢.

(٩٩) انظر: السبعة ٥٤٧، المبسوط ٣٧٥، النشر ٣٥٦/٢.

(١٠٠) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري١٢/٢١، الكشاف ٣٥/٤، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦٥/١٥، مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي ١١٧/٣، مفاتح الغيب للرازي٣٢٠/٢٦.

(١٠١) الكشاف ٣٦/٤.

(١٠٢) انظر: السبعة ٦٤٠، العنوان ١٩٣، الوجيز ٣٥٨، التيسير لأبي عمرو ٢١٢.

(١٠٣) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري٤٨٢/٢٣، الكشاف ٥٦٥/٤.

(١٠٤) انظر: السبعة ٦٧٤، المبسوط ٤٦٥، النشر ٣٩٩/٢.

(١٠٥) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري٢٦٩/٢٤، الكشاف ٧١٦/٤، المحرر الوجيز ٤٤٧/٥.

(١٠٦) انظر: النشر ٢٢٨/٢.